وجه إثبات الصفات السبع دون غيرها عند الأشاعرة رد أهل السنة عليهم II فضيلة الشيخ عبد العزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

المعروف عن الاشاعرة بالصفات انهم يثبتون سبع صفات الله عز وجل هذا هو المشهور عنهم الحياة والارادة السمع والبصر والقدرة له الحياة والارادة والسمع والقدرة والكلام الحياة والقدرة والعلم والسمع والبصر والارادة والكلام - 00:00:00

له الحياة والكلام والبصر. سمع ارادة وعلم واقتدر الحياة والكلام والبصر والسمع والارادة والعلم والقدرة ومنهم من يثبت عشرين صفة ومنهم من نسبة اربعين لكن المشهور عنهم اثبات هذه السنة في السبع - 00:00:42

القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام اما ما عداها من الصفات فانهم ينفونها ولكنهم لا يثبتونها. ولكنهم في نفيها يسلكون احد مساكين المسلخ الاول ان يرجعوها الى الصفات السمع - 00:01:03

يفسرون الصفات الاخرى التي لا يثبتونها يرجعونها الى الصفة السبع فمثلا المحبة يقول يحبهم ويحبونه يقولون يريد ان يحبهم. يرجعونها الى الارادة الى الصلاة السبعة التي يثبتونها هذا المسلك الاول انهم يردونها الى الصفة السبع يفسرونها باحد الصفات السبع التي يثبتونها. المسلك الثاني - 00:01:33

انهم يفسرونها ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات. يفسرونها باثر الصفة لا بالصفة فيفسرون مثلا اليد اليد يفسرونها بالنعمة واحيانا يفسرونها بالقدرة لان القدرة من الصفات التي يثبتونها يفسرون مثلا الغضب بالانتقاء. والانتقام اثر من اثر الغضب. ليس هو الغضب. اثر لنفسه. يفسرون - 00:02:01

الرضا بالثواب والثواب اثر من الرضا هذه هي طريقتهم يثبتون الصفات السبع وبعدها يسلكون احد هذين المسكين. اما ان يفسروها اما ان يردوها الى الصفات السبع. كتفسيرهم المحبة بارادة المحبة - 00:02:31

اليد بالقدرة او يفسرونها ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات التي هي اثر من اثار الصفة مثلا يفسرون الرحمة بالانعام فالسرور اليد بالنعمة يفسرون الغضب بالانتقام يفسرون الرضا بالثواب فاذا قيل لهم لماذا - 00:02:51

نفيتم هذه الصفات واثبتم هذه الصفات السبع لماذا لا يكون مسلككم واحدا في الصفات كما فعل اهل السنة تثبتون اهل الله عز وجل لماذا لا تفوتون الصفات؟ بقية الصفات كما تثبتون الصفات السابقة - 00:03:19

فان الباب واحد القول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر كيف يفرقون بين الصفات فتثبتون بعضها وتنفون بعضها مع ان الباب واحد مع ان القول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر وهذا من الاصول التي رد بها اهل السنة على الاشاعرة وهو ان القول في بعض الصفات كالقول - 00:03:38

في البعض الاخر باب الصفات باب واحد فالقول في بعض الصفات تقول في البولة يجب اثبات الصفات لله جميعا. كما يجب اثبات الاسماء ولا يجوز للانسان ان يفرق بين بعظ الصفات فيثبتها وبعظها فيأتيها - 00:04:04

فقالوا ان اثبات غير الصفات السبع يلزم منه التشبيه والتفسير لاننا لا نشاهد في الخارج متصفا بغير الصفات السبع الا ما هو جسم والاجسام تتشابه فلذلك نفينا هذه الصفات لله. لا لا نثبتها لانه يلزم منها التشبيه والتجسيد - 00:04:24

والله ليس له مثيل. ولا يشبه شيئا من مخلوقاته ليس كمثله شيء فنحن قصدنا من نفي بقية بقية الصفات غير التنزيه لله. نحن ننزه الله من مشابهة المخلوقات ومن مشابهة الاجسام - 00:04:58

فلا نرى يغضب ويرضى ويرحم الا المخلوق. فاذا قلنا ان الله يغضب ويرضى ويرحل. الغضب والقدرة الغضب والرضا والحكمة والبغض والكره والسخط شبهنا بالمخلوق والله ليس كمثله شيء فقال لهم اهل السنة - 00:05:20

اذا كنتم نفيتم بقية الصفات لانكم خوفا من التشبيه والتجسيم لانكم لا تشاهدون. متصفا بهذه الصلاة الا ما هو جسم. فيلزمكم ايظا ان تنفذ صفات السبع لانكم لا تشاهدون متصلا بالصلاة السبع الا ما هو جسمك - 00:05:47

فلا فالمخلوقات فالمخلوق يتصف بالعلم يتصف بالقدرة يتصل بالارادة يتصف بالسمع يتصف بالبصر يتصف بالكلام فكيف تثبتون سبع صفات مع انها موجودة في المخلوقات هذه الصفات السبع تشاهدونها وتنفون بقية الصفات - 00:06:03

فقالوا ان الصفات السبع نحن نثبتها على وجه لا يماثل فيها الخالق المخلوق ولا يشابهه فلا يلزمها التشبيه. نحن نثبت الصفات السبع الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام يثبتها على وجه لا يماثل فيها المخلوق ولا يشابهها - 00:06:27

فقال له اهل السنة والجماعة وكذلك بقية الصفات يجب عليكم ان تثبتوها لله على وجه لا يماثل فيها صفات المخلوقين اسلكوا ما سلكتم في الصفات السابقة اذا كنتم تثبتون الصفات السبع على وجه لا يمثل الرب فيها - 00:06:53

التفات المخلوقين فكذلك اثبتوا بقية الصفات على وجه لا يماثل فيها الرب صفة المخلوقين فقالوا ان هناك فرقا بين الصفات السبع وبين غيرها وهذا الفرق هو الذي حملنا على ان نفرق بينها فنثبت الصفات السبع ولا نثبت بقية الصفات - 00:07:16

وهو ان الصفات السبع دل عليها العقل مع الشرع فاثبتناها. اما بقية الصفات فانه لم يدل عليها العقد. وانما دل عليه الشرع. ودلالة الشرع ظنية محتملة محتملة ليست ليست نص - 00:07:42

ليست صريحة لان هناك قاعدة عند اهل البدع عموما ان الادلة اللفظية لا تفيد اليقين وادلة القرآن والسنة يسمونها دلالات لفظية. فالدلالة اللفظية لا تفيد اليقين وانما الذي يفيد اليقين ادلة. ادلة العقل دليل العقل - 00:07:59

الادلة العقلية يسمونها قواطع عقلية. وبراهين يقينية اما دلالة النصوص فهي دلالة لفظية محتملة لا تفيد اليقين ولا القضاء فلما وهذا من البلاء والمصائب. يعني هذا يعني هذا هذا الاعتقاد اعتقاد ان ذات نصوص ظنية لا تفيد اليقين هذا سماه ابن القيم رحمه الله الطاغوت وكسره - 00:08:19

جعله من الطواغيت وكسره لانه منعهم من العمل بالنصوص والاخذ بها واعتقاد انها تفيد اليقين وهذا باطل من افضل الباطل ويلزم عليه ملازم فاسدة. اذا كانت الادلة اللفظية لا تفيد اليقين - 00:08:49

معناه انه لا يوثق بالكلام ولا يثق بالعقود اذا عقد الاسلام مع عيسى يمكن يمكن ما ما تم البيع لافسح اذا عقد عقدا نكاحا يقولها عقد لفظي يمكن ما تم النكاح - 00:09:07

وهكذا وهذا يلزم عليه الفساد فساد في المعاملات وفساد في الدنيا والاخرة يلزم عليه ان كلام الله وكلام الرسول لا يوثق بهما ولا يعمل بهما كما قبل ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والعلامة ابن القيم - 00:09:23

هذا طاغوت من اعظم الطواغيت فيجب كسره. ولهذا كسره ابن القيم يسمى الطاغوت. وهو القول بان ادلة النصوص من الكتاب والسنة ادلة لفظية لا تفيد اليقين وانما الذي يفيد اليقين هي الادلة العقلية. وهي التي تسمى يسمونها قواطع - 00:09:41

عقلية وبراهين يقينية فالمقصود ان هذه هذه الشبهة او هذا الطاغوت يتعلق به جميع اهل البدع. وهو القول بان ادلة النصوص اللفظية لا تفيد اليقين. وادل العقل هي هي القواطع - 00:10:01

فالاشاعر يقولون اننا اثبتنا الصفات السبع لانه دل عليها العقل مع الشر. والعقل دليل قطعي. بخلاف بقية الصفات السبع بخلاف ما عدا الصفات السبع بقية الصفات فانه لم يدل عليها العقل وانما دل عليه الشرع ودلالة الشرع ظنية محتملة - 00:10:22

ما اثبت لها اما الصفة السبع فان الدليل العقلي واضح في اثباتها قالوا مثلا الفعل الحادث يدل على القدرة. فعل الحادث المتجدد خلق هذا هذا يولد وهذا يموت وهذا هذا نبات ينبت وهذا يزول. وهذا يكون غنيا وهذا يكون فقيرا وهذا يكون عزيزا. وهذا يكون ذليلا - 00:10:49

وهذه دولة تزول وهذه دولة تنشأ وهكذا فهذا الفعل الحادث يدل على القدرة قال هذا لي دلنا على ان الله قادر. فاثبت القدرة

وتخصيص بعض المخلوقات بخواص دون الاخرى يدل على العلم. تخصيص بعض المخلوقات بخواص اخرى بخواص دون دون غيرها - 00:11:23

يدل على العلم. والله خصص هذا بانه عالم. وهذا بانه عاقل. وهذا غني. وهذا فقير. وهذا ملك وهذا مملوك وهذا امير وهذا وزير وهذا صعلوك وهذا بطيء الغضب وهذا سريع الغضب. هذه خواص - 00:11:50

تدل على على على تدل على الارادة. تخصيص بعض المخلوقات بخواصه والاخرى تدل على الارادة وان وان الله مريد. ان هناك ارادة ليست صدفة وكون الاحكام في غاية السداد والملاءمة للاحوال - 00:12:11

تدل على على العلم وان هذا صابر عن علم احكام الله الشرعية واحكام الله الجزائية واحكام الله القدرية في غاية السداد والملائمة في الاحوال وهذي تدل على ذلك قالوا فثبت لنا القدرة والارادة والعلم. وهذه الصفات الثلاث القدرة والارادة والعلم تستدعي الحياة. لا تصل الا عن حي. فثبتت صفة الحياة. والحي - 00:12:35

لا يخلو عن السمع والبصر والكلام او ضد ذلك. والله له الكمال فيتصفوا بالسمع والبصر والكلام. فثبتت لنا الصفات السبع بالعقل فلما ثبتت لنا الصفات السبع بالعقل مع الشرع والشرع اثبتها اثبتناها. لان دليل العقل دليل قطع - 00:13:01

فالعمدة عليه والشرع جاء موافقا له فاعتمدنا اثبات الصفات السابقة. اما بقية الصفات السبع فان فانه لم يدل عليه العقل ودلالة النصوص دلالة ظنية محتملة لا تفيد اليقين فلذلك لا نجزم بان - 00:13:25

بان هذه الصفات ثابتة لله فقال لهم اهل اهل الحق اهل السنة والجماعة لكم جوابان عن هذا لكم جوابا. الجواب الاول جواب بالمنع. والجواب الثاني جواب بالتسليم الجواب الاول جواب بالبن. وهو وهو ان نقول نمنع ان يكون العقل يدل على الصفات السبع ولا يدل على ما سواها. بل ان - 00:13:45

العقل يدل على الصفات السبع ويدل على بقية الصفات ايضا فليس كما قلتم ان غير الصفات السبع لا يدل عليها العقل بل يدل عليها العقل. نحن نثبت لكم ان العقل يدل على بقية الصفات - 00:14:12

كما دل على الصفات السبعة فمثلا نفع العباد بالاحسان اليهم يدل على الرحمة فاذا والله تعالى اذا ينفع عباده ويحسن اليهم هذا يدل على الرحمة فثبتت صفة الرحمة ونصره له في الدنيا على اعدائهم هذا يدل على المحبة فثبتت لنا المحبة - 00:14:26

وعقاب الله للكافرين وتسبيطه المؤمنين عليهم يدل على على البغض وعقوبته لهم في الدنيا والاخرة يدل على البطء فثبتت صفة والغايات المحمودة في مفعولات الله ومأموراته تدل على الحكمة البالغة وانه حكيم غاية محمودة في - 00:14:49

حينما اوجب القصاص حينما شرع قطع يد السارق وجلد الزاني محمودة تؤدي الزكاة الغايات المحمودة في مأمورات الله الشرعية وفي مفعولاته تدل على حكمته البالغة فثبتت الحكمة. بالعقل. اذا ثبتت - 00:15:12

الرحمة وثبتت المحبة ثبتت ثبت البغض ثبتت الحكمة بالعقل فلماذا لم تثبتوها مع ان العقل اثبتها كما هذا تفريق بين متماثلين تفريق بين متماثلين فاذا كان العقل يدل على الصفات كلها - 00:15:30

كما يدل على الصفات السبع فلماذا لم تثبتوها فقولكم فقولكم تثبتون الصفات السابقة. ولا تثبتون بقية الصفات مع ان العقل يدل على الجميع تحكم منكم ومكابرة الجواب الثاني جواب بالتسليم - 00:16:03

وهو ان يقال سلمنا سلمنا يعني فرضا من باب التنزل مع الخصم. سلمنا ان العقل يدل على الصفة السبع ولا يدل على ما عداها التسليم هذا معروف عند التسليم هو ان تسلم من جهة لترد على الخصم من جهة اخرى - 00:16:23

التسليم من باب التنزه لاننا لا نوافقه لكن هذا من باب التنزل مع خصم نسلم من هذه الجهة حتى نرد عليه من جهة اخرى. نرد على الخصم نسلم من جهة ثم نصف معه من جهة اخرى مثل فارس الذي يقاتل العدو فدخل العدو في مكمن فأظهر الفارس انه انه - 00:16:42

حتى يخرج العدو من مكمله فاذا خرج كر عليه كر عليه فقتله. فكذلك الان نحن مع اهل البدع نسلم لهم من جهة ونصنعهم من جهة اخرى. نرد عليهم من جهة اخرى - 00:17:02

فنقول سلم سلمنا ان العقل يثبت الصفات السبع ويدل عليها ولا يفوت ما بعدها من الصفات لكن لا يفلح لا يثبتها لكن لا ينفعها وكونه العقل لا ينفيها لا يدل على انها ليست ثابتة في نفس الوقت. كونه لا يثبتها لا يدل على انها ليست ثابتة في نفس الارض - 00:17:18
هو يثبت الصفات السبع ولا يثبت بعدها لكن ما ينفي بعدها ساكت. الشرع ساكت عما عداها. سكت عن بقية الصفات السبعة اثبتت الصفات السبع العقل اثبت الصفات السبع وسكت عن بقية الصفات - 00:17:44
وكونه سكت ليس معناه انه ينفيها بل هو ساكت عنها واذا سكت عنها فقد دل فقد دل دليل اخر عليها بانها ثابتة. الادلة متعددة. ليست الادلة محصورة في العقل فاذا كان العقل لا يثبتها فهو لا يخفيها. وكونه لا ينفيها لا يدل على انها غير ثابتة في نفس الامر. لجواز ان تكون ثابتة بدليل اخر - 00:17:59
وهو الواقع فالعقل لم يثبتها لكن اثبتها الشرع والشرع دليل مستقل بنفسه. كما ان العقل دليل مستقل فالشرع دليل مستقل والطمأنينة الى الشرع في باب الاعتقاد اقوى من الطمأنينة الى العبد - 00:18:28
فاذا كان الدليل العقلي يثبت الصلاة سبع واثبتموها والدليل الشرعي بقية الصفات مع ان هذا دليل وهذا دليل هذا دليل وهذا دليل وكلاهما ادلة معترف بها والطمأنينة الى الدليل الشرعي في باب الاعتقاد اقوى من الطمأنينة الى العقل. فما الذي سوغ لكم نفي مدلول الدليل - 00:18:51
الشرعي ما الذي صبغ لكم ان تنفوا مدلول الدليل الشرعي مع انه دليل معترف به ومعروف متعددة العقل دليل والشرع دليل والحس دليل والفطرة دليل فاثباتكم الصفات السابقة ونفعكم لما عداها مع ان بقية الصفات دل عليها دليل اخر مماثل للعقد - 00:19:11
تحكم منكم ومكابرة وبهذا يبطل ما ذهب اليه الاشاعرة من التفريق بين الصفات واثبات بعضها ونفي بعض - 00:19:39